تقرير من "جرينروتس" اكتوبر 2021
:كوفيد 19 في تشيلسي
نظرة في مدينة من أكثر المدن تضرراً ودور المحددات الاجتماعية المرتبطة بالصحة

ملخص تنفيذي

أصبحت بؤرة من

في طلائع شهر أبريل 2020، أدرك قادة المجتمع في مدينة تشيلسي في ولاية ماساتشوستس أن مدينتهم قد أصبحت بؤرة من الدمار بسبب كوفيد19-، وحالة خاصة في الولاية، بل في أمريكا كلها. في الشهور الأولى من الجائحة، كانت نسبة الإصابة من أعلى النسب في أمريكا (56,93 شخص مصاب لكل 10000 فرد). أثناء ارتفاع نسبة العدوى، جاء باحثون من أرجاء الولايات المتحدة طالبين مسحات من أنوفنا، عينات من دمنا، ومراقبة الصرف الصحي من بيوتنا من أجل فهم الوضع المؤسف في تشيلسي. ولكن مؤسسة "جرينروتس" والقادة الآخرين في المجتمع قد فهموا السبب: الفوارق الضخمة في المحددات الاجتماعية الصحة المترابطة.

قبل ذلك بأسبوعين فقط، قامت "جرينروتس"، وهي منظمة شعبية للعدالة البيئية، بتكوين فريق تشيلسي للاستجابة على الجائحة في تعاون مع مؤسسات أخرى ومسؤولين في البلدية، وهو عبارة عن مبادرة مشتركة للمناصرة عملت على جمع موارد إضافية من القطاعين الخاص والعام، وتوفير المزيد من الخدمات للرعاية الصحية، وتطبيق برامج للإغاثة المالية الفورية، وبناء أنظمة للدعم، وتنسيق شبكة قوية للاستجابة للأزمات. كل هذه الإنجازات قائمة حتى الآن وتأثيرها بيّن للجميع. عملنا ورؤيتنا المشتركان واللذان يركزان دائماً على شعبنا، يوجّهان فهمنا لتأثير الجائحة.

> **د. بيتر سلافين، الرئيس السابق لمستشفى ماساتشوستس العام.**
>
> يُلهمني صمود مدينة تشيلسي دائماً وأنا ممتنّ لسكانها الذين يخدمون في الصفوف الأمامية أثناء هذه الجائحة. عندما أصبحت تشيلسي مركز اندلاع كوفيد19-، صار من الواضح أن الصمود لوحده لن يقينا من المرض في حين أن العوامل الأخرى، كالسكن والوظائف والغذاء والعنصرية على سبيل الذكر لا الحصر، لها تأثير أكبر بكثير على الصحة. معاً، أتمنى أن نحسن مستوى الصحة والمعيشة في مجتمعاتنا بمعالجة هذه العوامل والتفاوت الصحي الناتج عنها.

تريد أن تحكي مؤسسة "جرينروتس" حكاية تشيلسي، لماذا وكيف أدت بنا المحددات الاجتماعية للصحة المركبة إلى أن نكون أول وأكثر مدينة تضررت بكوفيد19-. هذه المراجعة للمصادر تسلط الضوء على الفوارق الكثيرة والمحددات الاجتماعية التي أدت إلى كارثة كوفيد19- في تشيلسي والتي ما زالت تؤثر على سكاننا يومياً. يسلط هذا التقرير الضوء على العوامل التي أثرت في الصحة قبل الجائحة وجعلت سكان تشيلسي أكثر عرضة، منها تعرض تشيلسي للملوثات الهوائية مثل أكسيد النيتروجين والمواد الدقيقة الضارة، ونسب عالية من الأمراض المزمنة، خاصة الربو، وأمراض القلب والدورة الدموية، وداء السكري، وانعدام الأمن الغذائي لفئات كبيرة من السكان، والنقص الشديد في الأماكن الخضراء التي تقوي المناعة البشرية. وكذلك يسلط التقرير الضوء على عوامل أدت إلى انتشار أسرع للمرض وإصابة مستعصية له، مثل 10% من البيوت في تشيلسي مزدحمة، 80% من العاملين في تشيلسي يعملون في وظائف تُعتبر ضرورية، وعشرات الآلاف من المهاجرين الذين ألغوا الرعاية الصحية بسبب الخوف المتعلق بالهجرة والترحيل. بهذه المعطيات المركبة وتجاربنا الحياتية مع كوفيد19-، نحكي كيف فاقمت عوامل الخطر الاجتماعية والاقتصادية تأثير الجائحة في تشيلسي.

يدرس هذا التقرير تعرض مدينة تشيلسي لكوفيد19- بسبب العوامل المترابطة التالية: التغيرات الديموغرافية والمخاوف المتعلقة بالهجرة والترحيل والعنصرية النظامية وشح الأماكن الخضراء وتلوث الهواء داخل وخارج البيوت وانتشار الأمراض المزمنة والتفاوتات الصحية وعدم الاستقرار السكني والاعتماد على النقل العام وانعدام تام للأمن الغذائي. يفسر هذا التقرير الأسباب التي جعلت تشيلسي أول وأكثر مدينة تضررت بكوفيد19-، ويوفر توصيات للسياسة العامة من أجل تفادي كوارث بشرية من هذا النوع في المستقبل.

لكريمة لسكاننا في تشيلسي، وعلى صعيد الوطن يجب أن يكون هناك أولوية لحياة الناس أكثر من الأرباح. سنحقق هذا عن طريق تطبيق سياسات عامة واستثمارات تفيد ولا تضر صحة سكاننا، وتؤدي إلى تحسين في المحددات الاجتماعية للصحة. بناء على الأبحاث والمعطيات عن المحددات الاجتماعية للصحة في تشيلسي نؤكد على ما كنا نعرفه من قبل، ألا وهو أن شعبنا المتنوع عرقياً، الكادح، المحروم من الاستمتاع بالأماكن الطبيعية كان يترنح على حافة أزمة متعلقة بالصحة العامة أو المناخ. وكذلك نعلم أن الوقت للفعل هو الآن. يجب أن نركز على تحسين المحددات الاجتماعية للصحة الطويلة الأمد من أجل تفادي الكوارث في المستقبل. لذلك، نشمل هنا في كل فقرة من مراجعة المصادر، مجموعة من التوصيات للسياسات والتمويل. تعتقد

نتائج البحث الرئيسية:

سمح ازدحام البيوت في تشيلسي بانتشار الفيروس بشكل أسرع. تُعتبر 10% من البيوت في تشيلسي مزدحمة، بالمقارنة مع 2% على مستوى الولاية. أثر عدم وجود سكن آمن، صحي، وميسر السعر على صحة السكان بشكل كبير. أججت الكارثة الاقتصادية أزمة السكن، وأجبرت العائلات على إقحام أفراد كثيرة في شقة واحدة أو "البيات على كنبة الأصدقاء" مما زاد من الازدحام في البيوت.

كان لعدم المساواة بين الفئات العرقية وحالات الهجرة وحواجز اللغة دور مهم، حيث يتأثر السود وذوي الأصول اللاتينية بكوفيد19- أكثر من غيرهم. يعتبر 79% من سكان تشيلسي أنفسهم من "ذوي البشرة الملونة" و45% قد وُلدوا خارج الولايات المتحدة. منع الخوف من التورط في مشاكل الهجرة الكثير من السكان من طلب الرعاية الصحية.

لغبت الوظائف دوراً رئيسياً، حيث يُعتبر 80% من العاملين في تشيلسي "ضروريين"، مما أجبرهم على العمل في

لعبت المحددات الاجتماعية للصحة المترابطة دوراً محورياً في نسبة العدوى بكوفيد19- وفي شدة المرض. يمكن تصنيف هذا العامل إلى صنفين: المؤثرات على المدى البعيد التي تركت السكان بحالة من الضعف وبصحة متدنية قبل الجائحة، والمؤثرات الفورية التي زادت انتشار العدوى وأدت لتردد الناس في طلب الرعاية الصحية بعد وقوع كوفيد19-.

كان لسكان تشيلسي نسب عالية من الأمراض المزمنة عند بدء الجائحة، مما جعلهم أكثر عرضة لمضاعفات خطيرة عند الإصابة بكوفيد19-. أثر التعرض للهواء الملوث في الخارج (نسبة عالية من أكسيد نيتروجين ومواد ضارة دقيقة) وللهواء الملوث داخل البيوت (بسبب البيوت القديمة) على الصحة القلبية والتنفسية للسكان. نقص الأمان الغذائي قبل الجائحة قلة الفرص لزيارة الأماكن الخضراء أدى إلى انخفاض في المناعة بشكل عام.

أولاً - وقبل كل شيء - نؤمن إيماناً تاماً بأهمية الاستثمار الضخم في تحسين المحددات الاجتماعية للصحة من أجل معالجة العقبات الصحية الممنهجة التي تواجه الأقليات وذوي الدخل المنخفض. إضافةً لذلك، يجب تطبيق السياسات الوقائية وإنشاء سياسات جديدة لمنع الضرر الممنهج في مجتمعات مثل تشيلسي.

نؤمن أيضاً بما يلي:

معاً نحن أحسن. يحدث التغيير الحقيقي عندما تكون كل الأصوات في المجتمع مسموعة. يجب دعم الجهود من أجل التعاون بين القطاعات وفي القضايا المختلفة. يجب اعتبار سكان تشيلسي كخبراء في شؤونهم.

يجب تعريف ومعالجة الظلم وعدم المساواة الممنهجة والمتجذرة. لا يمكن أن تقود العنصرية والكره ضد المهاجرين والحواجز اللغوية عملية إنشاء وتطبيق السياسات العامة.

يجب حماية وتحسين بيئة تشيلسي الهشة. ينبغي أن يكون من أولوياتنا زيادة المساحات الخضراء، وزرع وحماية الأشجار، كما ويجب تطبيق تحسينات في جودة الهواء وأن تكون البنية تحتية مجهزة لتغيير المناخ.

توفير السكن لسكان تشيلسي أمر ضروري. يجب تطبيق إجراءات تحمي ضد الإخلاء وتحافظ على السكن الميسر وتوسعه، وتحمي صحة السكان.

يجب معالجة التفاوت الصحي على كل من المدى القريب والمدى البعيد. يجب توفير الرعاية الصحية، والأكل، والمعلومات الصحية بعدة لغات بشكل مباشر. يجب أن تكون الجهود طويلة المدى لمعالجة وتحسين عوامل الخطر شاملة، على مدى المدينة كلها، وتتطرق إلى المحددات الاجتماعية الكثيرة التي ذُكرت في هذا التقرير.

شاملة، على مدى المدينة كلها، وتتطرق إلى المحددات الاجتماعية الكثيرة التي ذُكرت في هذا التقرير.